

فتح القدير

113 - { قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم } استقصروا مدة لبثهم لما هم فيه من العذاب الشديد وقيل إن العذاب رفع عنهم بين النفختين فنسوا ما كانوا فيه من العذاب في قبورهم وقيل أنساهم الله ما كانوا فيه من العذاب من النفخة الأولى إلى النفخة الثانية ثم لما عرفوا ما أصابهم من النسيان لشدة ما هم فيه من الهول العظيم أحالوا على غيرهم فقالوا : { فاسأل العادين } أي المتمكنين من معرفة العدد وهم الملائكة لأنهم الحفظة العارفون بأعمال العباد وأعمارهم وقيل المعنى : فاسأل الحاسبين العارفين بالحساب من الناس وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي { قال كم لبثتم في الأرض } على الأمر والمعنى : قل يا محمد للكفار أو يكون أمرا للملك بسؤالهم أو التقدير : قولوا كم لبثتم فأخرج الكلام مخرج الأمر للواحد والمراد الجماعة وقرأ الباقون { قال كم لبثتم } على أن القائل هو الله أو الملك